الفصل العاشر ...

القُنفذ

أرادت (نـرمين) أن تَصـعد الـدَرَج لتوثيـق المَجَلـه الشـهريه بتوقيـع الـدكتور(باهر) فوَجَدت(أمجـد) وجهـاً لوجـهٍ معهـا هابطًـا الـدَرَج فافسحت له الطريق فأطرق بعينيه أرضاً دون حتى النظر إليها ضاق صدرها لفِعلتِـه الغريبـه فلم يحدث مِن قَبل أن رآها ولم يُلقى حتى السلام...

عند مكتب الدكتور (باهر) إلتقت أحدالزُملاء بالمَجله لكنه مُقلٍ فى الحُضور إنه فتى طيب يُدعى(حسين) وقد تعرفت عليه عن طَريق (حامد) لأنه مُرتبط بإبنة عمِه وهى أيضاً صديقتها ألقى عليها السَلام ثم هبطا معاً الدرج الواسع للوصول إلى المُدرج دخلا معاً وهو يُحادثهاعن صعوبة الماده وكيفية استذكارها فلمحت (أمجد)بطرف عينها مُحدِقاً بهما بضيق.... فإبتسمت لحسين إبتسامه مُصطنعه كأنها تُمازحه وأصرت على جلوسِهما بالمقعد الخلفى من (أمجد) بالطبع هى تضع بينهما فاصل كبيرٍ فهناك تضع ملفات وحقائب لاتقل عن متراً كاملاً فهى دائماً متحفظةً تِجاه الجنس الآخر ولولا طيبته وارتباطه بصديقتها لماسَمحت بكل هذا بالطبع (أمجد) لايُدرك كل هذه التفاصيل فاستغلت هذا لتنتقم على طريقة حواء القديمه التى دائماً مايقع بها الرجل مهما كانت خبراته وكانت من وقتٍ لآخر تتكز(سهير)الجالسه أمامها بجوار (أمجد) وتسألها عن بعض تفاصيل على لسان(حسين) عن الماده وهى تذكر إسم (حسين) فى كل مره بصوتٍ يسمعه(أمجد)جيداً حتى رأته بأُم عينيها وهو يمسك رأسه بين يديه ثم يضعها على المسند أمامه ويلف زراعيه حولِها.... أعطى الدكتور استراحةً قليله بين المحاضرات فخرجت مع (حسين) بحجة أنها تُريد مهاتفة خطيبته من هاتفه خارج المُدرج فقد نفذَ رصيدها بالطبع دون أن يُدرك (أمجد) كل هذا فقد لمحها تخرج معه من المُدرج فقط؛ وبعد أن أنهت الحديث معها ظلت متكأه على سورالمبنى أمام المُدرج بالقرب من (حسين) لعدة دقائق حتى رأته بطرف عينيها وهو يخرج من باب المُدرج على مَقربةٍ شديدةٍ منهم

فتَعمدت أن يَسمع صوتِها وهى تقول ولله إن لك حضور جميل يا (حسين) لما لاتأتى كثيراً إلى الجامعه؟ فهي بدونك ليست لذيذه نظر(أمجد) تجاههما نظرةً ناريه وهو يتميزغيظاً....

بعد إنتهاء اليوم وهم فى طريق العوده كانت تتأبط ذراع(هبه)وكانت(سُهير)أمامهم تماما بجوار(أمجد) فمالت عليها (هبه) مُعلقةً على (حسين) قائلةً:هل هذا الفتى من المُعجَبين أم ماذا؟ياله من وسيم حقاً أيتها الماكره....فردت عليها بهمس:صديقتى إنه مثل أخى... فضحكت(هبه) بعدم تصديق:أخاكِ أيتها الخبيثه؟!!ثم حدثت(سُهير) قائلةً:إنها تمازحنى تقول أنه مثل أخاها هههههه وبالطبع سمع (أمجد)الذى كان بجوار(سُهير)... فردت(نرمين): أخبريها من فضلك (سهير) أننى أجبن من ذلك بكَثير فضحك الجميع ماعدا (أمجد) الذى رمقها بغلٍ كأنه يُريد كسر رأسها....فكرت فى نفسها عجيب هو الإنسان فهو لم يُحبها وقد إبتكرقصةً ليُفهمها ذلك ومع ذلك يحترق عندما يراها ربما مالت ناحية غيره إنها النرجسية وحب التملك..... لم تُدرك أن هُناك عَينًا تُتَابع الموقف بأكمله من بعيد إنها عَين (حامد)...

جلست بجوار (نجوان) بقاعة (الكورس) الخاص بمادة الرياضيات كان(حامد) جالسًا بمِقعَده أمامهم تمامًا فاستدار إليهم مُستغلاً إنشغال (نجوان) بالحديث مع إحدى الزميلات هامسًا لها:لقد صفعك صفعةًخفيفه لكنك رددتيها عشرةِ أضعاف...إدعت عدم الفهم:عمن تتحدث؟ إبتسم بحُزن:تفهمينني جيداً لقد لاحظت كل شئ إنه (أمجد).... ردت ببرائه:لما تتصور ذلك يا(حامد)؟؟ رد بانفعال هادئ:لا أتصور بل أتأكد... فأنتِ لم ترين وجهه عندما رآكِ تدلفين مع(حسين) ولكنك إسترسلتى فى الانتقام بمهاره... إندهشت من قوة ملاحظتِه فلم تنبث ببُنت شِفه فاستطرد: إنك فتاه طيبه جداً يا(نرمين) مع تخفظى على التشبيه فأنا آراك مثل(القُنفذ)يرتدى مِعطفٍ من الشَوك لكنه عندما يَشعُر بالأمان يتحول لفِراءٍ شديد النعومه.... فمن يعثُر على قلبٍ مثلَ قلبِك يُحبَه ولم يبادله نفس المشاعرفهو أحد

شخصين لاثالث لهما إما غبىّ جداً وإما عاهرٌ جداً.....

صعد (حامد) الدرج بخِفتَه المعهوده يحجزأماكن بالمُدرج للرفاق إستوقفه صوت (أمجد) وهو يتسائل بلهفةٍ كعادتِه عن (نرمين) فرد عليه بنزق: إنها بالدور الأرضى برِفقة(نجوان) يقرآن أحد الألواح فابتسم له بإرتياح.....

وقفت متكأةً على سور المَبنى بجانب(نجوان) وهى تقرأ مقال (حامد) الذى قد أعده للمَجله أشادت له بالمقال ثم أعطته لأمجد الذى كان يتَحَدث مع (حامد)بنزق ثم دلفت للمُدرج وتركتهم معًا يتناقشان في المَقال بعدعدة دقائق لمحت (حامد) يُحرك يديه حركاتٍ عصبيه بينما (أمجد) يُحرك شفتيه بنفس العصبيه فخرجت من المُدرج قبل بداية المحاضره لتفهم مايحدث فوجدت(أمجد) وهو يناقشه مستفزاً له أن مقالته لاتصلُح للنشر قبل أن تُختزل (حامد) قمة العصبيه والجميع يعرف ذلك فنظراً لظروفِه الصحيه فالجميع يتحاشى إستفزازه بأى طريقه إندهشت (نرمين)من أسلوبه المُستَفز معه فهذه ليست أول مرةٍ يَفعل معه هذا ويناقشه بمقالاته حتى يستفزه للغايه ويُخرجه عن شعوره..... فأشارت له من ظهر (حامد) بألا يسترسل معه في المُناقشه فلم يعر لإشاراتها أية إهتمام وأكمل معه بكل ضراوه.....بعدأن دخل المُحاضره بدون (حامد) الذى ذهب إلى المِرحاض ليخُفف من انفعالاته... فعاتبته بتعاطف: ألم أَشر لك أن تتوقف فأنت تعرف أن له ظروفٍ خاصه فرد بانفعال لن أتوقف فأنتِ بهذا تضُرينه لا تُفيدينه ردت بنزق:تتحدث وكأن بينكما ثأر....

عند الإنصراف كان (حامد) فى قمة إنفعاله بعد أن تركهم (أمجد) لطريقه وستكملواطريقهم هدأت (نجوان) من روعِه وهو يقُص عليهما منذ أن صعد الطابق الأعلى وسؤاله عنها حتى مناقشاته المُستفزه لمَقالته وأنها لم تكن المرةِ الأولي الذى يفعلها ويثيره عن عمد...إندهشت (نرمين) فى نفسِها فلم يكنُ مقال (حامد) بهذا الحجم الذي يستحق الإختزال فهو بالفعل يَقصِد إستفزازه..... فهو يعلم جيداً أن (حامد) يعتبره نِدًا له فبسؤاله عنها قد زاد إحتقانه ألا يملك هذا

الرجل بعضَ الرحمه؟! فهو يعلم أن هذا الفتى يُعانى من مرض السُكرى بالإضافه لظروفه الأُخرى فمِن الممكن أن يغيب في نوبة سُكري تودى بحياته بسبب حركة إنفعال كهذه....ألهذا الحد هو يتلذذ بعذاب الآخرين؟! فلو أنه أحبها وتدفعه الغيره لهذه الأفعال لكانت أعطت له بعض العُذر لكنه لم يُحبُها ولا يَطيق أى شخصٍ يُكن لها بعضَ المشاعر حتى لو بظروف حامد